Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول أف. سكوت فيتزجيرالد بأن كاتسبي قد بدأ كرجل يعرفه فيتز جيرالد ولكنه فيما بعد «أصبح هو ذاته».

طريقة أخرى لتطوير الشخصيات عبر مزج حياتين حقيقيتين أو أكثر. والكثير من الكتاب يفعل ذلك. ويتحدث الناقد الأدبي وليم آموس عن هذا الموضوع بأصل شخصية انطواني ترولوب وعلاقتها برئيس الوزراء بلا نتاجنييت باليزر فيقول: «نظراً لذاكرته الوطنية وأمانته واعتداله، فإن باليزر يفترض أن يكون نموذجاً بالنسبة للورد بالميرستون. إن صراحته وفقدانه للامتياز الاجتماعي يعتقد بأنهما جاءا من اللورد جون راسل، وهي توليفة لطبيعة متقاعدة، وإن البعض من هذا السلوك الصلب ربما يكون قد تحول من ادوارد هنري ستانلي، اللورد الخامس العشر للدربي حيث كان ترولوب عضواً في الجمعية الملكية للآداب والتي احتل ستانلي رئاستها. وقد اعتبر اللورد من الطبقة الوسطى».

ويمكن للحالة ميني أن تتنكر وتكون قوية من خلال دمجك لشخصيتها مع شخصية الجارة التي تعاني من الوحدة. ويمكنك استخدام سلوكيات وكلام الجارة.

وأخيراً فإن النماذج الحياتية الحقيقية تتحول إلى شخوص خيالية حين يضيف الكتاب عناصر من ذواتهم، ودلك غالباً ما يكون محتوماً. ورغم ذلك يمكننا ملاحظة الكثير حول أشخاص آخرين من الخارج. إن الحياة الداخلية التي علينا رسمها هي حياتنا. ومع ذلك فعندما تغضب الخالة ميني فإن غضبها ستكون له نكهتك أنت. وحيث يجد كارل امرأة مثيرة فإن عناصر الإثارة ستكون هي ما تعتقده أنت. ومن الممكن إذا استطعت تطوير الشخصية بنجاح فإن الخالة ميني لن تستطيع اكتشاف ذاتها فيها (استخدم بلزاك أكثر من 72 شخصية نسائية حقيقية في نماذج أعماله) ومن الجدير بالعلم أن شخصيات هاكليري فين وايما بوفاري وشرلوك هولمز جميعها شخصيات مستوحاة من الواقع مع إجراء عملية التنكر المطلوبة.